أزمة بلادنا.. والحوار العاجل

محمد مقبل حيدر

■ تجاوزت أزمة بلادنا الشهرين وهي تراوح محلها وفي الافق تتجلى مبادرات من هذا الطرف والطرف المقابل، وهناك من لا يريد أن تصل الأمور إلى سكينة حال ومخرج فعال إلا أن المشهد السياسي قد تداخلت فيه أمور مختلفات وأخرى متشابهات، فها هو المشترك يرفض المبادرة التي تقدم بها أشقاؤنا في مجلس التعاون الخليجي والتي تأتي في إطار الحرص على أمن اليمن واستقراره ووحدته الوطنية.

■ ورغم أنه تم التفاعل مع هذه المبادرة من قبل رئاسة الجمهورية باعتبارها «أساسا للحوار وسيتم معها التعامل الإيجابي» حسب وصف المصدر إلا أن الخوف أن تكون هناك بعض المصالح الانانية والضيقة وهو ما قد يلقي بظلاله العكسية في طريق هذه المبادرة كما هو مصير المبادرات السابقة.

■ وقد تفاجأ الشارع من هكذا تصرفات تقوم بها المعارضة في أحزاب اللقاء المشترك وكأنها لا تريد للأزمة القائمة أن تنفرج وتعود الاوضاع الطبيعية إلى الهدوء والاحتكام إلى لغة العقل والقبول بالحوار الذي يجسد حقيقة الاختلاف على طاولة الود وتجنبا لما قد يفسد القضية.

■ إن الارادة الشعبية هي بوتقة الإرادة الثورية ومن الأهمية بمكان أن يتداعي سائر العقلاء والحكماء والمخلصون والشرفاء والاوفياء في هذا الوطن إلى المبادرة العاجلة لتجسيد الموقف الوطني الذي يؤكد موقفنا جميعا على أمننا وحرصنا على حماية مكاسبنا الوحدوية ومتجزاتنا التنموية والمحافظة عليها في ظل ما تحاك من مخططات تستهدف كل ما حققناه ومسيرة الديمقراطية وأن تعود عقارب الساعة إلى الوراء.

■ وهي أخطار تظل محدقة إذا اغفلنا نداء الوطن وداعي اليمن واستجاب الجميع لصوت الحكمة ومنبع الايمان ووضع حد فاصل بين الحق والباطل بين النجاة والهلاك، بين الأمن والاستقرار والفوضى والفتنة.. أي والله إذا لم يأت الجميع وتتضافر المساعي الخيرة وحماة الوطن من المحبين لهذه الأرض الطيبة والسعيدة فسننقلب إلى ما هو أسوأ وحينها لن ينفع الندم ابدا.

■ إننا نذكر هنا بهذه الحقيقة لنحث أحزاب اللقاء المشترك على ضرورة الحوار ويما يضمن الخروج من هذه الأزمة آمنين سالمين.

دعوها فإنها مُنتنة!!

فيصل الشبيبي

□ .. كلما مرّ يومٌ من أيام الفتنة الراهنة التي أشعلها الانقلابيون على الديمقراطية وتجّار الحروب والمفسدون ، كلما تجلّت الصورة أكثر وزالت الغشاوة التي افتعلها السحرةُ والمشعوذون والدجالون وانقشعت الضبابية التي تُلبّدُ أجواءَ هذا البلد العزيز ، وكشفَ اللهُ حقائق الأمور على الرغم من مرارة المأساة وجلل المصاب بعد أن سقط عشراتُ الشهداء والجرحى ضحايا هذه الفتنة التي سيلعن الله من أيقظها ومن دجلوا وغرروا وافسدوا كي يصلوا إلى مبتغاهم ولو على جثث الآلاف من الأبرياء المساكين ..

سيقول البعض : إننا ضدّ طموحات الشباب وآمالهم في يمنٍ آمنٍ مُستقرٍ ، يمن تسودهُ العدالةُ والمحبةُ والإخاء والمواطنة المتساوية ، ولهؤلاء نقول: إن آمالنا وتطلعاتنا أكبر من ذلك بكثير ، ونحن مع الشباب في التغيير السلمي والآمن ، التغيير الذي يحفظ اليمن من الاختطاف بأيادي الإرهاب والإجرام والمخططات التي تُكشفُ يوماً عن آخر، فها هي دعوات المناطقية وروائحها المنتنة مع الأسف الشديد تطغى على عددٍ كبيرٍ من وسائل الإعلام وتخيّمُ على مُخيّلة مسؤولين كبار وأعضاء برلمان وصحفيين بمجرد أن تضررت مصالحهم أو أنهم يتوهمون بأن مصالحهم مع غير النظام الحالي ستكون أوفر حظاً لذلك تراهم يشعلون فتائل الأزمات من خلال دعواتهم المنتنة.

نعم : آمالُنا وطموحاتُنا أكبرُ بكثيرٍ من طموحات البعض ، فلا نريد أن نرى وطننا وقد أضحى مطية لأصحاب النظرات الضيقة والأحادية ، أصحاب التهميش والإقصاء والتشكيك بمن لا يحملون فكرهم وعدوانيتهم تجاه الآخر.

آمالُنا .. أن يجمعنا بعد الإسلام يمنُ الإيمان والمحبة والوفاء والوفاق والسلام والاحترام المتبادل ، لا أن نتعامل بمناطقية أو عنصرية أو سلالية أو مذهبية ..

لقد أضحى الكذب عنواناً عريضاً لدعواتهم الزائفة ، ولا أدري كيف لمن يريد أن يستميل قلوبَ الناس أن يحصل على ذلك بالكذب المبتذل والتضليل المفضوح والخداع المجوج؟ ولو كانوا يعقلون لكفاهم تناقض ذلك المهووس بالقتل والتخريب المدعو طارق السويدان الذي يتلبس ثوب العلماء وهو يحرض علي الفتنة في اليمن عندما قال (عطّلوا البلد) وعلى النقيض من ذلك تماماً يدعو أشقاءنا في البحرين بقوله (لا تعطّلوا البلد) فما الفرق بين دماء أشقائنا ودمائنا؟

يا أيُّها المخدوعون والمخادعون: شعبُنا أذكى منكم مهما تغابيتم وزيّفتم وكذبتم ، شعبُنا يعرفُ لصوصَ الأراضي وقطّاع الطرق ونهابي المال العام الذين لا يزال بعضهم مختبئاً تحت عباءة النظام، فلا تصدقوا أنفسكم وأوهامكم وترجسيتكم بأن الأمور قد أصبحت في متناول أيديكم ، فلن يستطيع أن يحكم اليمنيين من يتوعدونهم بالقتل والسحل والمحاكمة ، ولن يحكمهم من يكذب في يومه ألفَ كذبة سُرعان ما تنكشف ولا يزالُ يتمادى في كذبه وتجريحه وتطاوله على ولي الأمر بأقذع الألفاظ .. ولا أدري كيف لمن كانت أخلاقه بهذه الصورة أن يدافع عن القيم والأخلاق والمبادئ التي ينشدها الجميع؟ وكيف لمن يدعو للفتنة أن يحمي المجتمع من أي أخطار؟ ومن يسترخص دماء الناس أن يضمن لهم مستقبلاً يسوده الرخاء والأمان؟ فا تقحموا الناس في إتون فتنتكم .

بالتأكيد .. إن النظام بحاجة لعملياتٍ جراحيةٍ تستأصلُ السوس التي تنخره وتطهرهُ من الفاسدين والمفسدين الذين هم أصل البلاء فيما جرى ويجري ، لكن أن نهدم المعبد على رؤوس من فيه فذلك لا يقبله عاقلٌ حريصٌ على أمن واستقرار ووحدة اليمن وليس أمامنا إلاّ أن نخاطب أصحاب الألباب والقلوب التي تخشى الله (دعوها فإنها مُنتنة)!!..

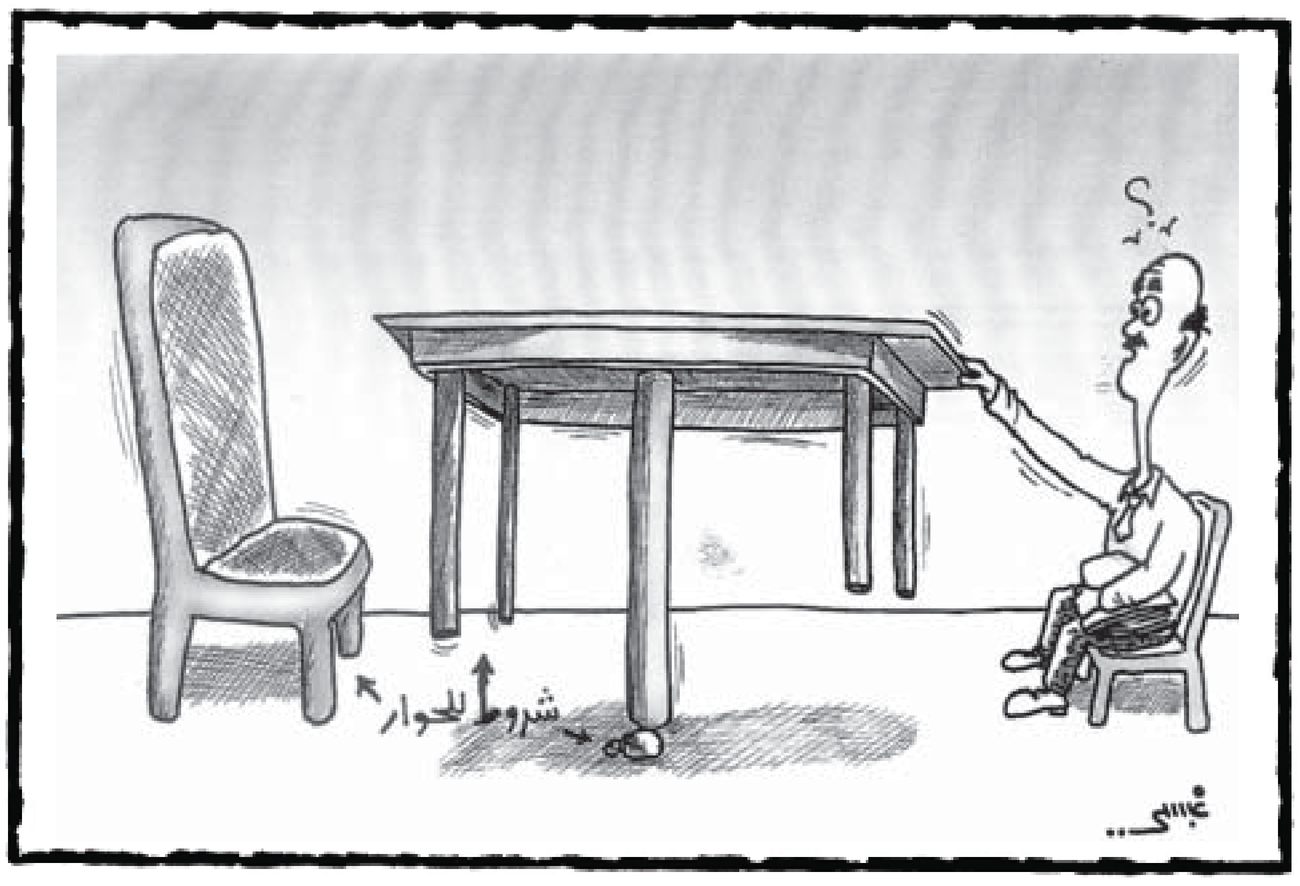

الحلم متنفس المكبوت

جمال الظاهري

□ .. الحلم هو ذاك المتنفس الذي لا يجد طريقه في اليقظة، وهو ما يغفل عنه الإنسان في زحمة مشاغله، أو تعجزه الحيلة عن تحقيقه رغم حاجته لأن يعيشه واقعاً، الحلم هو فضاء الإنسان المكبوت الذي افتقد تلك الفسحة في علاقاته مع الآخرين، وأصبح غير قادر على التعبير عن ما يدور في رأسه وعن ما يحمله من مشاعر صار التعبير عنها، يؤطر صاحبه في مربع الاصطفاف الحزبي أو الطائفي أو المناطقي، وإن كان هذا الحلم يحمل رؤية أو طرحاً لا ينسجم مع الأطر القائمة فإنه يعرض صاحبه لأن يصبح وجبة سهلة لأصحاب الاصطفاف ومدعاة للاستهجان والتقريع، والتهميش والرفض. ليس لشيء وإنما يطبق عليه منطق من ليس معنا فهو ضدنا دون وجه حق، لماذا؟ لأنه طغيان التسييس لكل صغيرة وكبيرة دون استثناء، وكأن الحياة قائمة برمتها على فلسفة سياسية اختزلت كافة النشاطات الانسانية :إدارية، اقتصادية، مجتمعية، تنموية، تخطيطية ..... الخ في المفهوم السياسي.

هذه الثقافة التي طغت على المجتمعات العربية على وجه الخصوص هي حجر الزاوية التي حطت من قيمة الشعوب العربية، وحكوماتها، فأهملت بقية مقومات العمل المؤسسي للدول والشعوب حين محورت كافة نشاطاتها حول الجزئية السياسية التي لا تمثل أكثر من كونها وسيلة وأداة لخدمة بقية الانشطة التي يعول عليها في خدمة الدول والشعوب.

هذا المفهوم السطحي لدور السياسة كان لابد له أن يوصلنا إلى مرحلة تختنق فيها بقية المسارات التي أهملها القادة وجماعة التنظير السياسي المؤدلجين حزبياً أو عقائدياً، فكان من أكبر بلاوي هذا الفهم أن ألغيت بقية الأدوار التي هي من صميم العمل الحزبي الذي يسعى ويؤسس لنظم ودول محصنة تجاه أي إخلال بسلامة الوطن ومعيشة المواطن.

وبدلاً من أن يكون الرقي بمستوى حياة الناس، وخلق بيئة مجتمعية واقتصادية وأمنية وتعليمية، واقتصادية هو الهدف، صار هدف كل فصيل كيف يسقط الفصيل الآخر، أو يفقده القدرة على خدمة الشعب، ليس لأنه يمتلك رؤية وكوادر وأفكاراً أفضل لخدمة الوطن والمجتمع، وإنما كي يحل مكانه ويتبوأ مصدر القرار بهدف تحقيق مصالح نفعية، شخصية، أو ليقتص ممن اعتبرهم خصوماً في العمل السياسي، أو له معهم خصومة شخصية، غير عابئ بما يمكن أن يتكبده الوطن، وما قد يجره مثل هذا الفهم على الشعب من ويلات المواجهة والاقتتال.

هذه العقليات الراديكالية والعصبية والفئوية عبر تخندقها وراء مثل هذه العقليات المتحجرة أو الصبيانية لا يمكن لها أن تقدم شيئاً للوطن والمواطن غير المزيد من الفرقة والنزاعات وتوسيع الهوة بينها وبين شعوبها.

الأكثر ايلاماً في مثل هذا المشهد أن هذه العينات التي لا تجيد غير التطفل على بؤس الناس وحاجتهم وتطلعاتهم لمستقبل أفضل أنها في الوقت الحاضر وبعد أن عجزت أطروحاتها عن تحقيق مآربها تحاول التماهي بين الأوساط الشعبية في محاولة منها للتسلق على ظهر الغلابى، مدعية أنها نصير ومعين لهم في مواجهة من ظلمهم أو عجز عن تلبية طموحاتهم، وتستخدم خطاب العدالة المجتمعية، والديمقراطية والقبول بالآخر مخفية وراء ذلك وجهها الحقيقي.

aldahry45@hotmail.com

إعـــــــلان